

ترجمة الأسماء في روايات جون رونالد توكين على ضوء نظرية التكافؤ الديناميكي
Translation of the Names in J.R.R. Tolkien's Novels in Light of the
Dynamic Equivalence Theory.

أ. جباري كريمة

DJEBBARI Karima

كلية الآداب واللغات- جامعة تامنراست (الجزائر)

Faculty of Letters and Languages -University of Tamanrasset (Algeria)

Karimadjebbari22@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/09/02

تاريخ القبول: 2026/05/23

تاريخ الإرسال: 2026/03/15

مَدَحُصِّلُ الْبَحْثِ

تتناول هذه الدراسة ترجمة الأسماء في روايات جون رونالد توكين، بوصفها عنصراً دلالياً وثقافياً محورياً في بناء العالم السردى. تواجه ترجمة الأدب الغرائبي تحديات خاصة تتجاوز نقل المعنى إلى إعادة إنتاج الرموز والأساطير التي تشكل هوية النص. انطلقت الدراسة من مفهوم التكافؤ الديناميكي عند يوجين نيدا إطاراً نظرياً لفهم كيفية تحقيق الأثر الجمالي نفسه في اللغة العربية. من خلال تحليل نماذج من الهوية وسيد الخواتم، تبين أن النقرة وحدها لا تكفي لنقل البنية الرمزية للأسماء، بينما يمكن النسخ الدلالي الإبداعي من الحفاظ على الأثر الوظيفي والمعنوي داخل الثقافة العربية. وتخلص الدراسة إلى ضرورة تبني مقاربة مرنة تمزج بين النقرة والتكليف الدلالي وفق وظيفة الاسم وسياقه السردى لتحقيق الأثر المكافئ والحفاظ على روح النص الأصلي.

الكلمات المفتاحية: التكافؤ، التكافؤ الديناميكي، النقرة، النسخ، توكين، الأثر المكافئ.

Abstract :

Translating fantasy literature, especially Tolkien's works, requires moving beyond simple meaning transfer to recreate the intricate linguistic and cultural fabric of the fictional world. Names in Tolkien's legendarium serve as key semiotic and mythopoeic elements. This study applies Eugene Nida's dynamic equivalence to analyze the translation of names in *The Hobbit* and *The Lord of the Rings* into Arabic. It compares existing Arabic versions with international translations and Tolkien's own guidelines. Findings reveal that mere transliteration often loses symbolic depth, while creative semantic calque better preserves narrative function and mythological resonance. The research proposes a flexible approach, blending transliteration and

semantic adaptation based on each name's role, to achieve functional equivalence and maintain the spirit of the original mythopoesis.

Keywords: Tolkien, equivalence, dynamic equivalence, transliteration, calque, equivalent effect



مقدمة

تشكل أعمال جون رونالد توكين، ولا سيما الهوييت وسيد الخواتم، نموذجاً فريداً في الأدب الغرائبي الحديث، أو ما يصطلح على تسميته بالانجليزية "High Fantasy" حيث تتداخل اللغة بالأسطورة، ويتحول الاسم في هذا العالم السردى من دلالة تعريفية بسيطة إلى بنية رمزية وثقافية مُحكمة. فالأسماء عند توكين مكُونات جوهرية في بناء العالم الثانوي^{*}، تستمد قوتها من جذورها اللغوية والفيلولوجية ومن ارتباطها العميق بالثقافة والتاريخ الأسطوري الذي يصوغه المؤلف.

وتمثل هذه الخصوصية تحدياً كبيراً عند نقل أعمال توكين إلى لغات أخرى، إذ يجد المترجم نفسه أمام إشكالية جوهرية: كيف يمكن نقل اسم ذي وظيفة أسطورية ودلالية دون فقدان أثره الجمالي، ودون الإخلال بخصائص العالم السردى؟ هل تكفي النقحرة للحفاظ على الهوية الصوتية؟ أم يستدعي الأمر نقلاً دلالياً يعيد إنتاج الوظيفة الرمزية؟ أم أن الحل يكمن في مقارنة وسطية، تراعي المعنى والشكل معاً؟

في هذا السياق، يبرز مفهوم التكافؤ بوصفه الإطار الأنسب لمعالجة هذه الإشكالية، وخصوصاً مفهوم التكافؤ الديناميكي كما صاغه يوجين نيدا، الذي يؤكد أن الهدف من الترجمة ليس نسخ البنية اللغوية ذاتها، بل تحقيق الأثر الإدراكي والجمالي نفسه لدى القارئ في اللغة الهدف. ويغدو هذا المفهوم ذا أهمية خاصة عند التعامل مع أسماء التي أبدعها توكين، حيث يتطلب الأمر نقل الإيحاءات الثقافية والرمزية المرتبطة بها، بدل الاكتفاء بالشكل الصوتي الذي قد يفرغ الاسم من وظيفته الأسطورية.

تهدف هذه الدراسة إلى تطبيق منظور التكافؤ على ترجمة أسماء توكين، من خلال تحليل نماذج من الترجمات العربية ومقارنتها بترجمات عالمية، واستحضار توجيهات المؤلف نفسه في التعامل مع الأسماء ذات البعد الدلالي. وتسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

• إلى أي حد يمكن لمفهوم التكافؤ الديناميكي أن يوفّر إطاراً فعالاً لترجمة الأسماء في نصوص ذات حمولة أسطورية؟

- هل النقحرة كافية للحفاظ على هوية الاسم، أم تؤدي إلى فقدانه لوظيفته التخيلية؟
- وكيف يمكن للترجمة الإبداعية أن توازن بين الوفاء للنص الأصلي وبين قابلية التلقي في العربية؟

* المصطلح الذي أوجده جون رونالد توكين، وهو العالم المتخيل الذي يخلقه الكاتب، بحيث يكون له قوانينه الخاصة ومنطقه الداخلي المتناسك، ويستطيع القارئ أن يصدّقه داخل حدوده أثناء القراءة.

1. مفهوم التكافؤ في الترجمة

يُعد مفهوم التكافؤ (Equivalence) من أهم الركائز التي شكلت التفكير النظري في الترجمة خلال ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، في إطار المقاربات اللسانية البنوية التي سعت إلى تحديد طبيعة العلاقة بين النص الأصلي والنص المترجم. يقوم المصطلح، عند تفكيكه إلى equal value (Pym, 2014, p. 6)، على فكرة "القيمة المساوية"، أي البحث عن أقرب درجة ممكنة من التماثل في القيمة الدلالية والتأثيرية بين النصين.

غير أنّ التكافؤ لا يعني التطابق الحرفي بين اللغتين، كما تؤكد جيليان هاوز، التي تفرّق بوضوح بين التكافؤ و التماثل (correspondence)، مشيرة إلى أن التكافؤ علاقة نسبية لا تقوم على التماثل الدقيق بين عناصر اللغتين، بل على تحقيق أكبر قدر من التقارب الوظيفي والدلالي بينهما (House, 1997, p. 25). هذا الطرح ينسجم مع رؤية كاترينا رايس التي تعرّف التكافؤ بأنه "علاقة مساواة في القيمة بين علامات تنتمي إلى نظامين لغويين مختلفين (Reiss, 2009, p. 14)، بحيث ينصرف الجهد نحو الحفاظ على الوظيفة التواصلية والدلالة في اللغة الهدف، دون السعي إلى إعادة إنتاج البنية السطحية ذاتها.

ويقدم بايم (Pym) قراءة تطبيقية لتقنيات فيناني ودارليني السبعة، مبرّزا ما يسمّيه التكافؤ الطبيعي والتكافؤ الاتجاهي. ويتعامل بايم مع هذه التقنيات بوصفها حلولاً لترجمة تتراوح من الأكثر حرفية إلى الأكثر إبداعاً (Pym, 2014, p. 11)، وهي: الاقتراض (borrowing)، والنسخ (calque)، والترجمة الحرفية (literal translation)، والإبدال (transposition)، والتعديل الدلالي (modulation)، والتكافؤ (equivalence)، وصولاً إلى التكيف (adaptation).

ويؤكد بايم أن المترجم لا يبدأ بالضرورة من أول حل في القائمة، بل يبدأ بالترجمة الحرفية أولاً، ثم يقرر التحرك صعوداً أو هبوطاً في القائمة حتى يحدد الحل المناسب. ويظهر هذا التدرج أن التكافؤ - في منظور بايم - لا يقوم على تطابق شكلي، بل يتموضع في نقطة وسطى تجمع بين الحفاظ على بنية النص الأصلي وإتاحة قدر من الحرية الإبداعية في اللغة الهدف، مع الإقرار بأن المترجم قد يحتاج في بعض السياقات إلى حلول أخرى غير هذه التقنيات السبعة (Pym, 2014, p. 12).

أما بيتر نيومارك فيرى أنّ مفهوم التكافؤ يتحدد وفق موقف المترجم من النص ووظيفته، معتبراً أن التكافؤ هو مقارنة تهدف للوصول إلى أقصى قدر ممكن من تقارب التأثيرات بين النصين (دي، 2009، صفحة 217)، لا مجرد محاكاة شكلية لسطح اللغة المصدر. ومن هذا المنظور، يصبح التكافؤ — خاصة بصيغته الديناميكية كما صاغها نيدا — ممارسة تهدف إلى نقل الأثر الجمالي والمعرفي الذي يحدّثه النص الأصلي في قارئه، وإعادة إحدثه بصورة موازية لدى قارئ اللغة الهدف.

وبذلك، يغدو التكافؤ إطاراً مفاهيمياً يسمح بفهم الترجمة بوصفها عملية تفاوض بين المعنى والشكل والأثر، لا مجرد نقل آلي للوحدات اللغوية، الأمر الذي يجعله أداة مركزية عند التعامل مع النصوص ذات البنية الأسطورية والدلالية المعقدة، مثل أعمال توكين حيث تشكل الأساء علامات ثقافية ورمزية تتطلب مقارنة ترجمة تتجاوز الشكل إلى الوظيفة والتأثير، فالعمل الأدبي يستحق الترجمة فقط بسبب مزاياه الفنية الفريدة هذا ما يؤكد أفيم إيكيند حين

يقول: "أن الترجمة عملية إعادة ابداع فاذا قمنا بتشويه جماليات اي عمل ابداعي انما نقوم بتشويه العمل في حد ذاته" (Etkind, 1982, p. 1)

ولذلك على المترجم في رحلته للحفاظ على نفس الأثر أن يقوم بالكتابة بتدخل أو "الترجمة-كتابة" Transwriting" (دي، 2009، صفحة 214).

2. التكافؤ الديناميكي لدى يوجين نيدا

يعدّ يوجين نيدا أبرز من نظّر لمفهوم التكافؤ الديناميكي ضمن دراسات الترجمة الحديثة، وقد طوّر هذا المفهوم في سياق ترجمته للنصوص المقدسة، ساعيًا إلى جعل النص المترجم يؤدي الوظيفة الاتصالية نفسها التي يؤديها النص الأصلي لدى جمهوره الأول. ويرتكز التكافؤ الديناميكي على مبدأ أساسي مفاده أن الهدف من الترجمة ليس نقل الكلمات أو البنى النحوية بصورة حرفية، بل نقل الأثر، بحيث يُحدث النص في القارئ الجديد تأثيرًا مماثلًا لذلك الذي أحدثه النص الأصلي في قارئه الأول.

ويختلف هذا النهج عن مفهوم التكافؤ الشكلي الذي يسعى إلى الحفاظ على صورة النص وبنائه اللغوية قدر الإمكان؛ إذ يرى نيدا أنّ الالتزام الصارم بالشكل قد يعيق نقل المعنى ويخلّ بالتجربة الجمالية والفكرية للنص. لذلك، يمنح التكافؤ الديناميكي للمترجم مساحة من المرونة الإبداعية تسمح له بإعادة تشكيل البنية اللغوية والثقافية للنص بما يخدم الوظيفة الدلالية والتأثيرية، دون خيانة الجوهر الدلالي أو الرسالة، فحسب نيدا التكافؤ الديناميكي هو أن يحدث النص المترجم في المتلقي في اللغة الهدف الأثر نفسه الذي يحدثه النص في قارئه الأصلي (Nida, 1982, p. 24) وتكتسب هذه المقاربة أهمية خاصة عند التعامل مع النصوص الأدبية ذات الخلفية الثقافية والميتولوجية الغنية، كما هو الحال في عالم توكين، حيث تتجاوز الأساء وظيفتها التعريفية لتصبح علامات سيميائية مشحونة بالمعنى والتاريخ والرمز. وبالتالي، يتيح التكافؤ الديناميكي للمترجم أدوات فعالة للحفاظ على البنية التخيلية والعاطفية للاسم، مع تكييفه في قالب لغوي وثقافي قادر على التأثير في القارئ العربي بالقدر نفسه من القوة والدلالة الذي يحدثه الاسم الأصلي في قارئه الإنجليزي.

3. عن عالم توكين:

يُعدّ جون رونالد رويل توكين، اللغوي والروائي الإنجليزي، أحد أبرز رواد أدب الغرائبي، أو ما يصطلح على تسميته بالانجليزية بـ **High Fantasy** فقد أنشأ عالمًا متكاملًا بتضاريسه وشعوبه وتاريخه وأساطيره، ويمثل هذا العالم — الذي يُطلق عليه توكين اسم **العالم الثانوي** — مثالاً على ما سماه **الحلق الثانوي** (Tolkien, *Sub-creation* 1981)، حيث يصبح الخيال نظامًا داخليًا متماسكًا يمكن للعقل تصديقه ضمن حدوده السردية الخاصة. وقد عبّر توكين عن طبيعة هذا العالم بقوله "لميس عالمًا في زمن آخر، بل عالمنا في مستوى آخر من الخيال" (Gueroult, 1965). كان لخلفية توكين الأكاديمية في اللغويات والفيلولوجيا أثرٌ حاسم في بناء عالمه؛ فبدل أن يبدأ بالشخصيات والأحداث، بدأ أولاً بابتكار اللغات، ثم خلق الشعوب التي تتحدثها، فالعالم الذي تسكنه. فابتكر للجن لغتي الكوينيا والسيندارين، واضعًا لهما سمات صوتية شعرية رفيعة تعكس طبيعة الناطقين بهما، إذ تخيل الجن كائنات جميلة راقية،

طويلة القامة، خالدة، بيضاء البشرة وشقراء الشعر. وبالمقابل، صاغ لغة صلبة قاسية للأقزام (الخوزدول) بما ينسجم مع طبيعتهم الحرفية وحياتهم في الكهوف وصوت ارتطام معاولهم بالصخر.

ومن بين الكائنات التي ابداعها توكين برز "الهوييت"، وهي تسمية من نحت لغوي خالص له، لا جذور لها قبل أن يخلقها في عالمه السردي. وقد ظهرت إشكالية الترجمة لروايات توكين مبكرا مع صدور الترجمات الأولى، إذ نُقل اسم Hobbit إلى "هومبن" Hompen في النسخة الهولندية، وإلى "هوبل" Hobbel في النسخة السويدية (Tolkien, 1981).

وقد صدرت هذه الترجمات في حياة توكين، الأمر الذي أتاح له الاعتراض عليها مباشرة، مؤكداً ضرورة الإبقاء على اسم *Hobbit* دون ترجمة أو تحويل، نظراً لكونه علامة لغوية أصيلة في العالم الذي ابتكره، لا يجوز مستها أو تغيير طبيعتها عند عبورها حدود اللغات.

سنعرض فيما يلي بعض الأمثلة التطبيقية المستمدة من أسماء شخصيات وأماكن في عالم توكين، بهدف تحليل نجاح المقاربات الترجمة المختلفة في تحقيق الأثر المكافئ.

1. Biblo baggings

لقب Baggins الذي ترجم بالعربية إلى باجنز (توكين، سيد الخواتم، 2009)، يُعدُّ من أهم الأسماء المحورية في عالم توكين، إذ يحمل دلالة مركزية تتجاوز وظيفته الاسمية ليصير علامة ثقافية واجتماعية داخل المجتمع الهوبيتي. إسم عائلة بيلبو الذي اشتق منه توكين اسم المنزل Bag End، كما أن اسم القرية المرتبطة بالعائلة هو Sackville ومن ثم فإن كل هذه التسميات - Baggins / Bag End / Sackville - تدور حول جذر دلالي واحد هو bag بمعنى كيس. هذا الترابط ليس غرضياً، بل مقصود لبناء شبكة رمزية متكررة في النص، إذ تستثمر الرواية صورة "الكيس" بوصفها عنصراً بنني إلى طبيعة الحياة الهوبيتية المتواضعة البسيطة، ويُعاد الاشتقاق منه في مواضع عديدة، الأمر الذي يجعل ترجمة هذا الاسم مسألة دقيقة ذات تشعبات دلالية يجب أخذها بعين الاعتبار عند نقله إلى اللغات الأخرى.

حتى الترجمات العالمية لم تسلم من الإشكالات التي يطرحها هذا الاسم، ومنها الترجمة الفرنسية الكلاسيكية لفرانسيس لودو، التي اعتُبرت إحدى أفضل الترجمات لرواية توكين، ومع ذلك وقعت في خطأ مهم يتعلق بالتناسق الرمزي. فالاسم الكامل في الإنجليزية هو Bilbo Baggins، حيث يتشارك الاسم واللقب الحرف الأول نفسه (B.B.). غير أن لودو ترجم الاسم إلى Bilbo Sacquet مع نجاحها في إدراج جذر sac (كيس) - أخلت بالبنية المختصرة التي تظهر في الرواية عند الإشارة إلى B.B.، إذ لم يستبدلها ب B.S.، وهو ما استدركه المترجم دانيال لوزو في نسخته الحديثة سنة 2012، فقدم الاسم بصيغة Bilbo Bessac حفاظاً على الجذر الدلالي للفظ sac من جهة، واستعادة التناسق الصوتي بين الاسم واللقب من جهة أخرى. هذا التباين يبيّن بوضوح مدى حساسية هذا الاسم وأثره البنيوي داخل النص.

يُعامل توكين لقب Baggins معاملة الاسم الدالّ ذي الوظيفة الدلالية الواضحة، لا مجرد تسمية اعتباطية. فالجذر bag يرتبط مباشرة بمنزل بيلبو Bag End، الذي يعني حرفياً "نهاية الكيس" أو "مؤخرة الكيس"، وهو ما

يطابق تعبير cul-de-sac بالفرنسية. هذا الاسم مستلهم مباشرة من اسم منزل عمّة توكين في مقاطعة وورسترشير، الذي كان يقع في نهاية طريق مغلق لا يفضي إلى أبعد منه. لذا فالدلالة الجغرافية والاجتماعية والرمزية للاسم مقصودة، وتؤدي دورًا سرديًا يعزز هوية الهوية وطبيعتهم الريفية المنغلقة على دوائرهم الخاصة. ومن ثم، فإن نقل الاسم إلى العربية بصيغ مثل "باغز" أو "باجز" يفقده شحنته الرمزية ويُسقط الوظيفة الاجتماعية الساخرة التي أرادها توكين، متعارضًا مع توجيهاته الصريحة للمترجمين بضرورة الحفاظ على معنى "الكيس" في الترجمة.

انطلاقًا من هذه الرؤية، تم اعتماد الترجمة العربية قاعكيس بوصفها صيغة تُحقق التكافؤ الدلالي والصوقي معًا. فهذه التسمية مشتقة من دمج الكلمتين العربيتين قاع وكيس، بحيث تشير إلى "قاع الكيس" بطريقة توازي Bag End. بعد تركيب "قاع + كيس" تولدت الصيغة "قاعكيس"، فأهم عنصر يجب أن يظهر في الاسم هو كلمة كيس، ويمكن أن نضع أيضًا اسم أبو كيس، ولكي يبدأ الاسم بحرف الباء، الشيء الملاحظ في الاسم بالانجليزية والفرنسية أيضًا يمكن وضع اسم بوكيس. ويمكن وفق هذا المنطق ترجمة المنزل إلى قاع الكيس، واسم القرية Sackville إلى قرية الأكياس، في انسجام تام مع الشبكة الدلالية والرمزية للأسماء في نص توكين.

هذه الاستراتيجية تندرج ضمن ما يسمى النسخ مع التكيف، حيث لا يقتصر دور المترجم على نقل البنية الصوتية للاسم، بل يسعى إلى استعادة الدلالة الكامنة خلفه وصياغتها في إطار لغوي عربي ينسجم مع هوية النص. ويقوم هذا النهج على أساس تفكيك الاسم إلى مكوناته الدلالية وإعادة بنائه بما يلائم الثقافة اللغوية المستقبلية، مع الحفاظ على جوهره الرمزي داخل العالم السرد.

يهدف هذا الخيار الترجمي إلى تحقيق التكافؤ الديناميكي الذي وضعه نيدا، والذي ينص على نقل الأثر الوظيفي للنص الأصلي إلى القارئ في اللغة الهدف، بحيث يعيش التجربة الإدراكية ذاتها التي ينقلها المؤلف إلى قارئه الأصلي، بدل الاكتفاء بتأثيل شكلي جامد لا يحقق الهدف البلاغي أو السيميائي للاسم. ووفق هذا التصور، تصبح الترجمة أداة لاستحضار البنية التخيلية والرمزية للاسم، لا مجرد تمرين على محاكاة الصوت.

وهكذا يُظهر هذا المثال أن النقرة في هذا المثال لا تؤدي إلى تحقيق الأثر المنشود في سياق أسماء توكين، ما يجعل النسخ الدلالي مع التكيف خيارًا أكثر قدرة على تحقيق الأثر المكافئ في اللغة الهدف.

2. Gamgee :

هذا الاسم من الحالات التي يؤكد فيها توكين غياب دلالة مقصودة داخل عالمه السرد، إذ يشير إلى أنه استلهمه من اسم جراح إنجليزي معروف هو Samuel Gamgee، كما أن الكلمة استُخدمت تاريخيًا للإشارة إلى نوع من القماش الطبي (الصوف القطني) الذي سُمّي باسم ذلك الجراح. وبناءً على ذلك، يرى توكين أن هذا الاسم ينبغي معاملته بوصفه خاليًا من المعنى داخل النص، وأن الحل الأنسب في الترجمة هو النقرة دون محاولة منحه دلالة عربية غير موجودة في الأصل.

إلا أنّ نقل هذا الاسم صوتيًا إلى العربية يطرح مشكلة تتعلق بتمثيل حرف G، إذ تتباين طرق تعريبه بحسب البيئات اللهجية العربية. فكما يذكر ف. عبد الرحيم في المعجم الدخيل، يختلف تعويض هذا الحرف تبعًا للمنطقة: ففي لبنان يُستعاض عنه بالكاف كما في كراج (garage)، وفي مصر بالجيم كما في جراج، بينما يُستبدل غالبًا بالقاف في

لهجات الجزيرة العربية كما في قراج. وبناءً على ذلك، تتولد لدينا ثلاثة بدائل محتملة لاسم Gamgee في العربية: كمجي، جمجي، وقمجي. وهي جميعاً صيغ مقبولة من حيث النقحرة.

ومع ذلك، يمكن، مع الحفاظ على روح النقحرة، منح الاسم لمسة دلالية تُذكر باستعماله الأصلي المرتبط بالقماش القطني، وذلك باختيار صيغة مثل "قمشي"؛ إذ تظل قريبة صوتياً من الأصل، وتوحي في الوقت نفسه بجذر «قمّاش»، مما يضيف بعداً خفيفاً من الإيحاء دون الإخلال بتوصيات توكين بعدم تحميل الاسم معنى داخل العالم السردي.

وعليه يمثل هذا المثال نموذجاً للمواضع التي يكون فيها النقحرة هو الخيار الترجمي الأكثر ملاءمة، حيث تُقدّم النقحرة على النسخ، انسجماً مع طبيعة الاسم ووظيفته في النص، وتجنباً لفرض معنى غير مقصود داخل العالم الثانوي لتوكين.

وإذا كان اسم Baggins يترجم بمكافئ دلالي بوصفه علامة ذات حمولة سردية واضحة، فإن Gamgee يمثل الاتجاه المقابل حيث يُصبح التكافؤ الصوتي بالنقحرة هو الخيار الأكثر انسجماً مع نية المؤلف ووظيفة الاسم داخل النص.

3. Thorin Oakenshield :

اسم Thorin Oakenshield نموذج للتوتر بين النقحرة والحفاظ على الدلالة في ترجمة الأسماء داخل العالم التوليكني. ففي النسخة العربية، نُقل اللقب صوتياً إلى 'ثورين أوكنشيلد' (توكين، الهوييت، 2008)، وهو اختيار يكتفي بتقليد البنية الصوتية، متجاهلاً الحمولة الرمزية والسياق السردية المرتبط بالاسم. ورغم أن اسم Thorin لا يثير إشكالاً كبيراً بوصفه اسم علم يمكن نقله صوتياً، فإن لقب Oakenshield يحمل قيمة دلالية واضحة، إذ يشرح توكين أن ثورين اكتسبه إثر تحطّم درعه في المعركة، فانتزع جذع شجرة بلوط واتخذ درعاً، لتصبح التسمية حرفياً درع البلوط.

إنّ النقحرة هنا تُفرغ الاسم من خلفيته الأسطورية والبطولية، وتحول اللقب إلى مجرد صوت غريب، منفصل عن جذوره السردية. وعليه، فإن اعتماد النسخ الدلالي (calque) عبر ترجمة الاسم إلى درع البلوط — أو بصياغة أكثر انسجماً مع الذائقة العربية مثل درع السنديان — يمثل مقاربة أوفى بوظيفة الاسم. فلفظة السنديان تتأهى مع الخيال العربي بوصفها رمزاً للقوة والرسوخ، ما يقرب أثر الاسم الأصلي إلى القارئ العربي.

وتجسّد هذه الترجمة ما يسميه يوجين نيدا بـ التكافؤ الديناميكي، من حيث نقل الأثر والوظيفة التخيلية المستهدفة، بدل التركيز على النسخ الصوتي. كما ينسجم هذا الخيار مع ما يطرحه بايم في تصنيفه لمسارات التكافؤ؛ إذ إن اعتماد النسخ الدلالي بدل النقحرة يمثل انتقالاً من أدنى درجات التكافؤ الطبيعي — حيث تقع النقحرة في المستوى الأول — نحو مستوى أعلى يُعطى الأولوية للمعنى البنيوي والوظيفي.

وهكذا، لا تشكل ترجمة Oakenshield إلى درع السنديان مجرد مكافئ لغوي، بل ممارسة ترجمية تُعيد تفعيل الصورة البطولية التي أرادها توكين، وتحافظ على النبذة الملحمية دون التضحية بالملاءمة الثقافية، وهو جوهر التكافؤ بوصفه "قيمة مساوية" لا "صوتاً مطابقتاً".

4. Fallohide :

يتكوّن اسم Fallohide من جزأين fallow بمعنى "باهت أو شاحب اللون"، و hide بمعنى "جلد الحيوان". ويُستخدم هذا المصطلح في عالم توكين للإشارة إلى فئة من الهوييت تتسم ببشرة فاتحة وملامح أكثر رقة مقارنة ببقية أبناء جنسها، ما يمنح الاسم وظيفة دلالية وثقافية داخل النظام السردى لا يمكن إغفالها. يؤكد توكين في توجيهاته أن هذا النوع من الأسماء - الذي يملك معنى داخليًا في العالم المتخيل - ينبغي نقله دلاليًا لا صوتيًا، دون إلزام بخلق صياغات أثرية أو تقليد بناء الإنجليزية القديمة؛ فالأولوية هنا للمعنى والوظيفة الدلالية داخل النص لا للشكل الخارجي للاسم.

وبناءً على ذلك، يُفترض أن يستحضر التعريب الأثر الدلالي المرتبط بصفاء البشرة ورقّتها، مع الحفاظ على النبرة الأسطورية. ومن الصيغ الممكنة: الشهبُ الجلد أو أصحاب الجلد الأشهب، وهي تراكيب تنقل الجوهر الدلالي للمصطلح دون إخلال بمقامه السيميائي والثقافي. كما يمكن اعتماد صيغة مختزلة ذات بناء اشتقاقى عربى مستوحاة من طريقة نحت الأسماء في نص توكين نفسه، مثل: جلد اشهب، وهي تسمية تحقق الانسجام الصوتي والإيقاعي في اللغة العربية مع إيصال الأثر الدلالي ذاته.

وتجسّد هذه المعالجة مثالاً على تطبيق مبدأ التكافؤ الديناميكي، حيث لا يُترجم الاسم بوصفه شكلاً صوتياً، بل باعتباره علامة تخيلية ذات حمولة ثقافية داخل العالم السردى. فالقصد ليس إيجاد مقابل حرفي، بل إعادة إنتاج التجربة الإدراكية التي يخلقها الاسم لدى القارئ الأصلي، وهو ما يتماهى مع ما يؤكد عليه نيدا من نقل الوظيفة والأثر، ويقع ضمن حقل النسخ مع تكييف حتى تحافظ الترجمة العربية على طابع الاسم الأسطوري وتجعله قابلاً للتلقي في الثقافة العربية دون الإخلال بروحه الأصلية.

4. Hayward :

يشير اسم Hayward إلى وظيفة ريفية قديمة تتمثل في مراقبة الأسوار ومنع الماشية من اقتحام الحقول أو الهروب منها، وهو مركّب من hay بمعنى "سياج أو حظيرة ريفية" و ward بمعنى "حارس". ويُعدّ هذا الاسم من النماذج الواضحة التي تمتلك دلالة وظيفية داخل العالم السردى، إذ لا يمثّل مجرد لقب عائلي، بل يحيل إلى دور اجتماعي وموقع وظيفي في بنية المجتمع الريفي الذي يستوحيه توكين.

وبالنظر إلى هذه الحمولة المرجعية، فإن نقل الاسم صوتيًا (نقحرته) إلى اللغة العربية من شأنه أن يفقده دلالاته الأصلية ويحوّله إلى لفظ غريب لا يؤدي وظيفة داخل النص. لذلك فإن الترجمة الأنسب هنا هي النقل الدلالي، بحيث يُعاد بناء الاسم وفق ما يعكس معناه ووظيفته. ومن البدائل الممكنة: حارس السياج، أو صيغة اشتقاقية عربية مختزلة مثل سياجيّ، أو صيغة تركيبية مبتكرة مثل حارسياج، وهي خيارات تحافظ على الوظيفة الاجتماعية والثقافية للاسم في العالم السردى، وثبتيه منطقيًا ضمن السياق اللغوي العربى دون تشويه أو غربة صوتية.

وتندرج هذه الترجمة ضمن نطاق التكافؤ الديناميكي كما أوضحه نيدا، إذ تركز على نقل وظيفة الاسم وأثره الإدراكي لدى القارئ بدلاً من نسخ شكله السطحي. وهي كذلك مثال واضح على توظيف النسخ مع تكييف، حيث يُعاد تشكيل الاسم ليؤدي الدور نفسه في اللغة الهدف، محافظاً على حضوره السيميائي بوصفه علامة مرتبطة بالبنية

الاجتماعية للعالم المتخيل. وبذلك تُعالج الترجمة الاسم بما يضمن انسجامه الدلالي والتخييلي، ويُجنّب القارئ العربي الوقوع في التباس أو فقدان للبنية الرمزية التي يشكلها الاسم داخل النص الأصلي.

: Brock .5

هو الاسم القديم للغرير وهو حيوان من رتبة الضواري، كان هذا الاسم يستعمل في لغة البادية في إنجلترا حتى نهاية القرن التاسع عشر كما كان ايضا يستعمل هذا المصطلح بكثرة في الادب، انتقد توكين الترجمة الهولندية والسويدية لهذا الاسم الذي ترجم الى Broekhuis بالهولندية معنى كلمة Broek بالهولندية هو السروال - اما في النسخة السويدية فترجم الى Galthus ومعناها 'wild-boar house' اي بيت خنزير بري فتساءل توكين عن ماهية هذه الاسماء و ماعلاقتها بالاسم الذي وضعه هو. بالمحافظه على معنى الاسم كما شرحه توكين فالترجمة الصحيحة بالعربية هي دارغريز

:Barliman Butterbur .6

هذا الاسم حسب ما قاله توكين ليس لقب معروف أو موجود في إنجلترا على حد علمه و لكنه اسم متكون من شقين هما butter وهو اسم يرد في اسماء مركبة مثل butterfield وهي اسماء أماكن، قام توكين بتغيير هذا الاسم حتى يتناسب مع اسماء النبات التي يعرف بها أغلب سكان بري (احدى المدن الخيالية في الارض الوسطى) و اصبح الاسم بذلك butterbur، اذا كان هناك اسم اي نبات يحتوي الجذر butter فلا بأس من استعماله لترجمة هذا الاسم كما في الالمانية Butterblume

ترجم هذا الاسم الى اللغة الفرنسية ب poiredebeurré كما ورد في الرواية هو barliman butterbur ترجم الى Prosper Poirédebeurré (ترجمة فرانسيس لودو سنة 1972) لكن في آخر ترجمة تم تغيير الاسم كلياً ليصبح filibert fleurdebeurre (ترجمة دانيال لوزون سنة 2014) اوصى توكين بترجمة هذا الاسم حسب معناه و هو يعني نبتة معينة لكن لا بأس باستعمال اسم اي نبتة على أن يكون فيها الجزء butter.

ترجم هذا الجزء الى الفرنسية beurre و هذا امر مفروغ منه، في الترجمة الاخيرة نجد كل الشروط التي اوصى بها توكين اسم نبات و الجذر beurre لكن المترجم في هذه الحالة حاول الحفاظ على اللحن الذي تمتاز به تلك الاسماء و كأنها موزونة فالاسم في اللغة الانجليزية و اللقب بيدآن بحرف الباء فالمترجم استبدلها ب filibert fleurdebeurre، و قد نتفهم لم اختار كلا المترجمين اسمين مختلفين فالتفسير الوحيد لهذا الخيار هو أن يبدأ الاسم واللقب بنفس الحرف، فمنطقيًا لا توجد علاقة بين Prosper و barliman الشيء نفسه بالنسبة ل filibert و barliman

يمكن ترجمة الاسم وليس اللقب فقط فما معنى اسم barliman ؟ في موسوعة اردا وهي موسوعة الكترونية تختص بكل ما يتعلق بالعالم الخيالي الذي أوجده توكين وأطلق عليه اسم اردا وجدنا هذا التعريف البسيط.

"Barlman" comes from 'Barley-man', meaning a brewer or innkeeper, 'Butterbur' is the name of a plant, one of the typically botanical names used by the Men of Bree " (Arda, s.d)

'Butterbur' هو اسم نبتة Pétasite officinale

أول جزء من الكلمة هو 'Barley' أي حانة بالإضافة لكلمة man بمعنى الرجل أي في الأصل معنى الاسم هو الساق الذي يعمل في حانة، فيما يخص ترجمة فرانسيس لودو فقد اختار اسم prosper فهل هذا الاسم يحمل نفس المعاني التي يحملها الاسم الأصلي أي 'Barleyman'؟ معنى اسم بروسبر هو مزدهر، ناجح. حتى فليبر filibert لا تحمل نفس معنى 'Barlman' نلاحظ هنا أن كلا المترجمين ركزا على القلب ومعناه بينما الاسم تم اختيار اسم جديد لكن بشرط أن يبدأ بنفس الحرف الذي يبدأ به القلب poiredebeurré وهو اسم صنف من اصناف فاكهة الاجاص، و لهذا الاختيار مبرراته فشكل هذا الشخص يشبه الى حد ما الاجاص بسبب وزنه الزائد، اضافة الى أن الاسم يحمل الجزء beurré وهو ما أوصى توكين بفعله، أي اختيار اسم نبات يحمل الجذر beurré.

ياترى هل يمكننا ايجاد ترجمة بالعربية بنفس المواصفات؟

زهرة الدهان مثلا كقابل لfleurdebeurre وزهير بدلا من barlman فيصبح الاسم زهير زهر الدهان، هذا الاسم يمكن أن يوضع في القصة شرط أن تترجم كل الاسماء، سيكون من المستحسن أن تترجم بعض الاسماء و تترك أخرى. أو كحل وسط يترجم القلب و يترك الاسم، و هذا الامر ليس بالغريب فقد كانت الاسماء تطلق على شخصيات معروفة و ملوك مثلا Richard Lionheart ترجم اسمه ريتشارد قلب الاسد و ليس ريتشارد لانهارت، فهذا المسمى له دلالة قوية على شجاعة الملك ريتشارد و هذه الدلالة كانت لتضيق لو تمت نقرة الاسم لكن بالترجمة فالمعنى سيصل بالتأكد.

7. Oliphant :

يطلب المؤلف عدم ترجمة هذا الاسم رغم انه يشرح معناه الذي ليس سوى فيل بلغة قديمة.

ترجم هذا المصطلح الى فيل في النسخة العربية من الرواية، يمكن ان نتركه كذلك او ان نضيف حرفي "أو" مقابل حرف O الذي تم إضافته في النسخة الانجليزية، ليصبح بذلك اولفيل لكن المؤلف يقول حتى ان غيرنا حرفا في هذه الكلمة يجب ان يكون معنى فيل جليا للقارئ حتى يمكنه تخيل شكل حيوان يشبه كثيرا الفيل في زمننا هذا، كما يمكن ترجمته بمرادف قديم في اللغة العربية فالفيل من بين أسائه الزنديل والكثوم (ابن منظور، 2010، صفحة 413).

8. Dimrill Dale :

يشرح توكين في دليله لترجمة الأسماء ان هذا الاسم هو المقابل لاسم غابة في لغة الاقزام تسمى Azanulbizar أما في لغة الجن الرمادين فتسمى Nan Duhirion ومعناها في اللغة المتداولة في القصة (الويسترون) التي تستبدل بالانجليزية في الرواية هو الغابة التي لها ظلال كثيرة أكثر بكثير من المعتاد الاسم

مركب من ثلاث أجزاء Dim ومعناها معتم و rill ومعناها غدير و Dale ومعناها وادي. حسب ما يوضح المؤلف في دليله هذا الاسم معناه غابة وارفة الظلال مظلمة، التي تنحدر عبر واد مثل الغدير أي أننا يمكن أن نترجمها الى وادي الغابة الوارفة الظلال، و بما أن كلمة Dimrill تتكرر في العديد من المواضع في الرواية مثلاً سلام Dimrill وبوابة Dimrill فلا بأس من أن نلجأ للنقحرة لكن مع شرح معناها كأن نقول مثلاً وادي غابة ديمريل الوارفة الظلال.

9. The Shire:

يشير اسم The Shire إلى وحدة إدارية وجغرافية في إنجلترا القديمة (مقاطعة أو إقليم)، غير أن توكين لم يقصد بها المعنى الإداري البحت، بل أرادها أن ترمز إلى العالم الريفي الهادئ، حيث يعيش الهوبيت في انسجام مع الطبيعة بعيداً عن صخب المدن والحروب. الاسم إذاً يحمل دلالتين:

- دلالة واقعية مرتبطة بالبنية الإدارية القديمة لإنجلترا،
- ودلالة وجدانية تعبّر عن البساطة والدفء الريفي والانعزال.
- في الترجمة العربية، يمكن اقتراح عدّة صيغ وفق المنظور السيميائي:
- إقليم الهوبيت: ترجمة تفسيرية توضح البعد الجغرافي،
- المقاطعة: ترجمة دقيقة لغوياً لكن باردة شعورياً.

Shire هي كلمة انجليزية قديمة، لا تستعمل كمصطلح حالياً بهذا المعنى، لكنها موجودة في أسماء مقاطعات في إنجلترا، مثلاً، Lancashire, Hampshire, Yorkshire، هذه الكلمة اختارها توكين موطناً لأبطال قصته، الهوبيت، اختار توكين هذا الاسم كوصف لتلك المنطقة على أنها منطقة ريفية زراعية مخضرة هادئة، فيها تلال وسهول، ترجمت للعربية بالمقاطعة، كما ترجمت أيضاً الى شاير، والتل، الوصف الذي أورده توكين، يجعل من هذه المنطقة أقرب ما يمكن أن يكون لكلمة ضيعة الشامية، كما يمكن ترجمتها الى قطاع وهي كلمة تدل على تقسيم جغرافي وإداري، و أصبحت في هذه السنوات، ترمز لأهل غزة بينا في الفرنسية أو الانجليزية يستعملون الجملة كاملة قطاع غزة، أصبحت كلمة "قطاع" وحدها تدل على غزة، وهو بالضبط ما يرمز إليه المكان الذي يعيش فيه الهوبيت، وعليه فالأقرب لمعنى هذا الاسم يبقى كلمتي ضيعة وقطاع.

10. Mordor:

هذه الكلمة في لغة السندارين تتكون من عنصرين:

- mor بمعنى «أسود» أو «ظلام»،
- dor بمعنى «أرض» أو «إقليم».

إذن فالمعنى الكامل هو أرض الظلام أو أرض السواد، وهي موطن سيد الظلام ساورون وجيوشه.

يعبر هذا الاسم عن محور الثنائية الأساسية في عالم توكين: الضوء مقابل الظلام، والخير مقابل الشر. ولأن الكلمة قصيرة وحادة الإيقاع، فهي تنقل شعوراً فورياً بالرهبة والغموض، مما يجعل النقحرة أفضل خيار في النص العربي.

لكن يمكن في الهوامش أن يُوضَّح معناها:

موردور: من لغة السندارين *mor-dor* أي أرض الظلام

أما إذا أردنا ترجمة تفسيرية، يمكن استعمال أرض الظلام، أو أرض الظلمات، وهي صيغة تتوافق مع البناء الرمزي للثنائية الكبرى في الرواية دون الإخلال بمجال الإيقاع.

11. Ent :

الترجمة الحرفية: الإنت (Ent) كلمة من اللغة الإنجليزية القديمة تعني "عملاق"، وردت في القصيدة الملحمية بيوولف، وقد أُعيد إحيائها هنا لتسمية جنس من الكائنات الشجرية الشكل. ولا ينبغي تغييرها أو ترجمتها.

يُعدّ مصطلح Ent من أكثر المفاهيم دلالية وابتكاراً في عالم توكين، إذ يمثل نموذجاً أصيلاً لما يمكن تسميته بـ الغرائبي الطبيعي، أي إعادة إحياء الطبيعة ومنحها وعياً ذاتياً داخل بنية خيالية منسجمة.

اشتق توكين هذا الاسم من الكلمة الإنجليزية القديمة ent، التي تعني "عملاقاً"، وهي لفظة نادرة وردت في القصيدة الملحمية بيوولف، لكنه أعاد توظيفها في سياق مغاير تماماً: أطلقها على عرق الأشجار العاقلة المتكلمة، التي تعرف في النصوص باسم the Shepherds of the Trees، أي "رعاة الأشجار".

بهذا الاختيار، جمع توكين بين جذر لغوي أنجلوساكسوني قديم، وبين فكرة أسطورية خضراء متأصلة في الميثولوجيا الشمالية والكتية، حيث للشجر أرواح وأعمارٌ تفوق البشر.

إنّ هذا اللفظ، وإن كان ذا أصل لغوي حقيقي، فقد تحوّل في عالم توكين إلى اسم علم لجنس جديد من الكائنات. ولهذا السبب أوصى توكين بعدم تغييره في الترجمات، لأن أي محاولة لتعريبه أو ترجمته ستفقد خصوصيته السيميائية داخل هذا الكون السردى المغلق.

في الترجمة العربية، يمكن للمترجم أن يتخذ أحد مسلكين:

النقحرة: "الإنتس" أو "الإنتات" مع شرح في الهامش: "الإنتس: كائنات شجرية عملاقة واعية تتحدث وتمشي، تحراس الغابات القدماء في الأرض الوسطى". وهذا الحل يحافظ على الغموض الجمالي والغرائبية الصوتية المقصودة في النص الأصلي.

- الترجمة الوصفية التفسيرية: مثل "قوم الأشجار" أو "رعاة الأشجار"، وهي ترجمة تستند إلى وظيفتهم في القصة، لكنها تُفقد الاسم طابعه الأنجلوساكسوني الأصلي. في هذا المثال لا يمكن للمكافئ الديناميكي أن يؤدي وظيفة الاسم كما شرحها توكين و النقحرة تعتبر الحل الأمثل.

12. Fairbairns :

يعد هذا الاسم نموذجاً جلياً للأسماء الواصفة في عالم توكين، فهو لقب إنجليزي ذو جذور شالية يشترك في بنيته الدلالية مع اسم 'Fairchild' العريق. يحمل هذا اللقب في طياته دلالةً مزدوجة تجمع بين البراءة والجمال الطبيعي،

حيث يعني حرفياً 'الطفل الجميل' أو 'الأشقر'. وقد وظّف المؤلف هذا الاسم ليحيل على الطبيعة الجمالية الساحرة للمخلوقات الجنية (Elves)، وتحديدًا في شخصية 'إليانور' ابنة 'ساموايز غامجي'، التي تجسد في رواية 'سيد الخواتم' نقطة التقاء وراثية بين جبال البشر وسحر الجن¹؛ إذ وُصف شعرها بكونه أشقر بلون التبر الصافي.

وبالنظر إلى المعجمية الإنجليزية المعاصرة، نجد أن كلمة 'Fair' تشير إلى بياض البشرة أو شقرة الشعر، وهي خصوصية جمالية يدركها القارئ الغربي تلقائيًا، لكنها تضع المترجم أمام تحدّي تأويلي: هل يكفي بالترجمة الوصفية مثل 'الأطفال الشقر' أو 'الرؤوس الشقر'؟ أم يبحث عن بديل ثقافي أعمق؟ إن اللغة العربية والتراث الإسلامي يزخران بمردفات قادرة على استحضار هذه الصورة الذهنية بكثافة عالية؛ ففي سياق أحاديث أشراف الساعة، ورد مصطلح 'بني الأصفر' للإشارة إلى الروم أو ذوي البشرة الفاتحة والشعر الأشقر، كما في الحديث الذي رواه الحاكم عن عوف بن مالك (إسلام ويب، 2011). إن استدعاء مثل هذه الكنايات التراثية في الترجمة قد يمنح النص العربي صبغةً ملحمةً توازي الأصل، بدلاً من الاكتفاء بالوصف الفيزيائي المباشر، وهو ما ينسجم مع فلسفة 'يوجين نيدا' في البحث عن التكافؤ الديناميكي الذي ينقل الأثر العاطفي والثقافي للمصطلح لا مجرد معناه القاموسي.

من خلال تحليل نماذج مختارة من الأسماء في عالم توكين، يتبين أنّ ترجمة الأسماء في الأدب الغرائبي ليست مجرد عملية تقنية، بل ممارسة تأويلية تتطلب إدراكًا عميقًا للهوية السردية والرمزية التي تشكّل البنية التخيلية للنص. فقد أظهرت الأمثلة المدروسة أنّ الاختصار على النقحرة يفضي غالبًا إلى تفرغ الاسم من حمولته الدلالية، ويقطع الصلة بين بنيته اللغوية ودوره السيميائي داخل العالم المتخيل، بينما يسمح النقل الدلالي – عند توظيفه بعناية – باستعادة الوظيفة الجمالية والثقافية للاسم ضمن اللغة الهدف.

وفي هذا السياق، يشكل مبدأ التكافؤ الديناميكي إطارًا فعالاً لمعالجة هذه الفئة من العلامات الاسمية، بوصفه مقارنة تتجاوز المحاكاة الصوتية إلى إعادة بناء الأثر الوظيفي في ذهن المتلقي. فملتقي العربي ينبغي أن يستقبل الاسم داخل منظومة دلالية متماسكة، لا كصيغة صوتية غريبة منفصلة عن سياقها الحكائي. وقد أثبتت الاستراتيجيات القائمة على النسخ مع التكييف قدرتها على الحفاظ على العلاقة بين الاسم وعالمه المرجعي، دون الإخلال بانسجامه داخل النسق اللغوي والثقافي العربي.

على أنّ النقحرة ليست خيارًا مرفوضًا في مطلقة؛ إذ قد تكون الغرابة جزءًا من الوظيفة السردية للاسم، وعندئذٍ يكون توطينه إخلالًا بجوهره الجمالي ويؤدي إلى فقدان الأثر المقصود في النص الأصلي. وهو ما ينسجم مع تصور بيتر نيومارك الذي يرى أنّ اختلاف السياقات يستدعي مرونةً منهجيةً تتيح للمترجم اختيار الأداة الأنسب لتحقيق أقصى قدر ممكن من التقريب في التأثير (دي، 2009، صفحة 217)، لا في الشكل فحسب.

وعليه، تؤكد هذه الدراسة أنّ التعامل مع أسماء توكين يستوجب موازنة دقيقة بين الأمانة للمعنى والابتكار في التشكيل اللغوي، بما يتيح دمج هذه الأسماء في الذاكرة الثقافية للغة الهدف دون تجريدها من خصائصها الأسطورية.

¹ أعتقد مصطلح 'الجن' هنا كقابل وظيفي لمصطلح 'Elf'، وبالرغم من أن 'الألف' (Elf) كائنات تنتمي للميثولوجيا الجرمانية والاسكندنافية ولها خصوصية تختلف عن 'الجن' في الموروث العربي الغيبي، إلا أن هذا الاختيار يجد تبريره في 'التقارب المظهري' المتداول في الثقافة الشعبية؛ من حيث الأذان المدببة، الخلود النسي، والسرعة الفائقة. ومع ذلك، يظل المترجم مدعوًا للتفريق بين 'الجان' بمفهومه الديني و'الجن' ككائن سحري أدبي لتجنب الخلط العقدي لدى القارئ.

الترجمة هنا ليست مجرد عبور لغوي، بل هي إعادة خلق في اللغة الهدف أو كما يقول يوجين نيدا "ولادة جديدة في لغة جديدة" (نيدا، 1976، صفحة 449)، فهي عملية إبداعية تساهم في بناء العالم السردي ضمن الثقافة المستقبلية، وتضمن انتقال التجربة التخيلية بكل تفاصيلها. وهكذا يغدو التكافؤ الديناميكي، في هذا السياق، ليس مجرد مفهوم نظري، بل استراتيجية فعالة لصون روح النص واستعادة أثره الجمالي في أفق قارئ مختلف، ولكن متخيل بالتساوي.

الخاتمة

تكشف دراسة ترجمة الأسماء في عالم توكين عن تعقيد خاص يميز الأدب الغرائبي، إذ تتحول الأسماء من مجرد علامات تعريفية إلى مكونات مركزية في البناء الأسطوري والسميائي للنص. وقد بين التحليل أن النقحرة وحدها لا تكفي في كثير من المواضع، لأنها تقتضي البعد الرمزي والتاريخي الذي يقصده المؤلف، بينما يتيح النقل الدلالي المدروس استعادة الوظيفة التخيلية للأسماء وإيصالها بفعالية إلى القارئ العربي.

ولذلك، يمثل التكافؤ الديناميكي مدخلاً ملائماً لترجمة هذه الفئة من الأسماء، لأنه يمنح المترجم مساحة لاختيار الحل الأكثر قدرة على إعادة الأثر والغرض السردية، بدل الاختصار على المحاكاة الشكلية. وفي ضوء ذلك، يتأكد أن ترجمة الأدب الغرائبي - وبخاصة أعمال توكين - تتطلب توازناً بين الوفاء للنص الأصلي والإبداع في تشكيل صيغ عربية منسجمة مع نسق اللغة وثقافتها.

ومهداً، لا تكون الترجمة نقلاً حرفياً أو صوتياً فحسب، بل عملاً تأويلياً خلاقاً يساهم في بناء عالم متخيل جديد لدى القارئ، من غير الإخلال بروح العالم الأصلي وأثره الجمالي. على أن التكافؤ الديناميكي ليس الحل السحري الذي سيجعل الترجمة ترقى إلى مستوى الرواية الأصلية؛ إذ يتطلب الأمر أكثر من مجرد تفكيك الأسماء وإيجاد مكافئات لها، بل يتعدى ذلك إلى إيجاد مرادفات إبداعية. فالعمل الأدبي في صورته المثالية لا بد أن يعبر حاجز اللغات عملاً فنياً يستحق القراءة. فالترجمة هنا لا تقتصر على نقل العمل من لغة إلى أخرى، بل هي ولادة عمل جديد بمستوى فني يرقى إلى العمل الأصلي. وعليه يمكن تلخيص نتائج البحث كما يلي:

1. النقحرة مناسبة للأسماء الخالية من المعنى الداخلي.
2. النسخ الدلالي يحقق التكافؤ الديناميكي في الأسماء الرمزية.
3. الدمج بين الطريقتين هو الأنسب لترجمة الأدب الغرائبي.

قائمة المراجع

- يوجين نيدا. (1976). *نحو علم الترجمة*. (ماجد النجار، المترجمون) العراق: مطبوعات وزارة الاعلام.
- Arda, T. E. (s.d, s.d s.d). *Barlman Butterbur*. Consulté le avril 10, 2025, sur The Encyclopedia of Arda: <https://encyclopedia-of-arda.com/b/barlmanbutterbur.html>
- Etkind, E. (1982). *Un art en crise : Essai de poétique de la traduction poétique*. Lausanne: l'Age d'Homme.

- Gueroult, D. (1965., janvier 20). *Tolkien talk channel*. (BBC) Consulté le mai 12, 2025, sur <https://www.youtube.com/@TolkienTalk>:
<https://www.youtube.com/watch?v=YaopzXZuMS4>
- House, J. (1997). *Translation Quality Assessment*. Tübingen: Gunter Narr Verlag.
- Nida, E. (1982). *The Theory and Practice of Translation*. Leiden: E.J.Brill.
- Pym, A. (2014). *Exploring Translation Theories*. New York: Routledge.
- Reiss, K. (2009). *problématique de la traduction, les conférences de Vienne, traduction et notes de CatherineA. Bocquet*. vienne: Ed. Economica.
- Tolkien, J. R. (1981). *The Letters of J.R.R. Tolkien Edited by Humphrey Carpenter et Christopher Tolkien*. London: George Allen & Unwin.
- دار ليلي للنشر: القاهرة (Trad. غنيم ف. ه). الهوييت (2008). ر. ج. توكين - جن دي. (2009). الترجمة الأدبية رحلة البحث عن الانساق الفني (المجلد ط1). محمد فتحي كلفت، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- جون رونالد توكين. (2009). سيد الخواتم (الإصدار ط1). (فرج الله سيد أحمد، المترجمون) القاهرة: نهضة مصر.
- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (2010). لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.